وصفاته فانها قال باركنا فيه بالاسناد الى ضمير الواحد المطاع ثم علله بما ينبئ
عن العظمة والتمجيد نصرعت النحاة من طريقين وقيل لتعظيم تلك البركات
والآيات وهو بعيد عن السداد ومن تبعيضية لان ما اراه الله في تلك الليلة
انما هو بعض آياته العظمى واضافة الآيات الى نفسه على سبيل التعظيم لها
والتعظيم لان المضاف الى المعظم بالاضافة اليه وهذا الضمير مجاز زاد الكلام
فضل تاكيد وكذلك من الآيات لم يكن بتلك الوكادة وقرا الحسن ليريه بالياء
وروى الحلواني عنه لتريه بفتح النون انه هو السميع لاقوال محمد صلى الله
عليه وسلم البصير العالم بافعاله ومتتبعها واخلوصها فيكرمه ويقربه على حسب
ذلك ولما نطق القرآن بانه تعالى سميع بصير فوصفه بالسمع والبصر مستفاد من النقل
دون العقل اجمع المسلمون على انه سميع بصير وهذا الاجماع مستند الى الكتاب
والسنة ايضا ولا يلزم من تقدمها قدم متعلقاتها كسائر الصفات وتعلقاتها
من تفسير بحر العلوم للشيخ الكامل السمرقندي رح اتفق البخاري ومسلم
على الرواية عن مالك بن صعصعة رضي الشيخ الصادق المهملتين والعينين
المهملتين قبل ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسة احاديث له
في الصحيحين هذا الحديث وحده بينما انا في رواية انا في الحطيم وهو حطيم
الكعبة سمي حطيما لان جدره مكسرة عن مساواة الكعبة وربما قال في الحجر
بكسر الحاء وسكون الجيم بمعنى الحطيم سمي حجرا لانه حجر عن الكعبة بحيطانه
وانما قال الراوي وربما قال لان النبي صلى الله عليه وسلم حكى لهم قصة
المعراج مرات فعبر بالحطيم تارة وبالحجر تارات مضطجعا اذا اتاني آت
فقد بتشديد الدال اي شق قال اي الراوي وسمعته اي النبي عليه السلام
يقول فشق ما بين هذه وهذه قال لبعض رواة الحديث يعني من ثغرة
نحره الى شعرته فاستخرج قلبي قيل هذا الشق غير الشق الذي كان في صغره
على ما روى انس رضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو
يلعب

يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق قلبه فاستخرج منه علقة
فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم
ثم اعاده في مكانه فجاء الغلمان الى امه يعني ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل
فاستقبلوه وهو منتقع اللون قال انس رضي اري اثر ذلك المخيط في صدره
ثم اتيت بطست وهو معروف وقيل تارة بدل من الياء من ذهب مملوة
ايمانا قال القاضي لعله من باب التمثيل اذ مثل له عليه السلام الايمان بصورة
جسم كما مثل له عليه السلام ارواح الانبياء عليهم السلام بالصورة التي
كانوا عليها وقال النووي ان الطست كان فيها شيء يحصل به كمال الايمان
فسمي ايمانا لكونه سببا له الى هنا كلامه لعله اراد به ان يكون ذلك الشيء
جسما يقوى القلب بخاصته اشد تقوية فيكمل به تصديقه عليه السلام كما
ينبغي والذي تفرد الله تعالى برحمته يقول كون الطست مملوة بالايمان
يحتمل ان تكون باعتبار ما يؤول اليها من انها تملا بقلب النبي صلى الله عليه
الموصوف بكمال الايمان فغسل قلبي وهذا الغسل لتصفيته وتزييده قابلية
لمعرفة ما يعجز القلوب عن معرفته ثم حشي على بناء المجهول اي ملئ القلب
ظرفه وهو الجلد الرقيق الذي كان القلب فيه ثم اعيد اي وضع القلب
في مكانه او معناه اتمم موضع الشق فيما ذكر في الحديث من شق النحر
واستخراج القلب وما يجري مجراه فات السبيل في ذلك التسليم لا التعرض
لتوجيهه بتكلف ادعاء للتوفيق بين المنقول والمعقول وهربا مما يتوهم
انه محال قال الشيخ التوربشتي رح نحن لا نرى العدول من الحقيقة الى المجاز
في خبر الصادق اذا لم يستحل وهذا الخبر مما لا استحالة فيه ثم اتيت بدابة
دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه اي ابعد نظره
فحملت عليه فانطلق بي جبرائيل حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح قيل
من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد وفيه اشارة الى انه انما استفتح

Copyright © King Saud University